

محاولات ساذجة لتحميل الوحدة الفلسطينية

مسؤولية اعاقه جهود التسوية

بارليف يقول والاردن يقبل : م.ت.ف ليست شريكا والشريك هو

القرارات السياسية للمجلس الوطني الفلسطيني ، الغاء اتفاق عمان ، تحديد العلاقة مع النظام المصري ، والوحدة التي تحققت ، كلها معا مسؤولة عن سد الطريق امام مساعي التسوية السلمية التي اوشكت على النجاح ، واضاعة فرصة اخرى على الفلسطينيين بالخلاص ، هذا ما يمكن فهمه من التصريحات المتعاقبة والمتكررة والصادرة من تل ابيب ، واشنطن ، القاهرة ، عمان ، الرباط ومن الارض المحتلة .

الرئيس مبارك قال ان الوحدة "مشة" وانهم "سوف يتخاضمون بعد قليل" . وقال ينذل جهودا لصالحهم مع الولايات المتحدة واوروبا ثم ياتون ويتطاولون علينا . وتساءل مبارك في مثل هذه الظروف ، كيف يمكن ان نتحدث عن مؤتمر دولي .

اما بيان الحكومة المصرية بعد اغلاق المكاتب فقد قال "لقد فرضت عليه - الشعب الفلسطيني - قيادات لا تترك معنى الالتزام بالقضية" . وقال الملك الحسن "لقد اعتقدوا انهم وصلوا عن طريق المساومة على حساب المغرب الى توحيد صفوفهم واخال ان العكس هو ما سوف يحدث" .



لماذا الغضب من الوحدة ؟؟

علقت الصحف المصرية على قرار اغلاق القاهرة لمكاتب منظمة التحرير كتبت "الامالي" تقول : الغريب ان القاهرة التي كثيرا ما حملت الانقسام في صفوف الفلسطينيين مسؤولة عدم اجراء تقدم في تسوية النزاع بالمنطقة تحمل الان وحدتهم مسؤولة عرقلة هذه التسوية . ومضى الكاتب متسائلا : هل كان المطلوب هو توحيد صفوف الفلسطينيين على ارضية قرار ٢٤٢ الذي لا يعترف للفلسطينيين بحقوقهم في الوجود كشعب ؟؟

هل كان المطلوب هو النحاق بالملك حسين في مساعيه من اجل تسوية تهديد الكيان الفلسطيني المستقل لنظر كافة ممثلي شعب فلسطين دون استثناء ؟؟

جورج شولتز من ناخيته قال عن توحيد المنظمة "لقد شكلت ضربة للجهود المبذولة على صعيد بلورة قيادة فلسطينية اكثر نضجا واعتدالا" . وقال جان بيرنار وزير الخارجية الفرنسي "ان اعادة توحيد م.ت.ف. اظهر تصلبا مؤكدا في مواقفها" .

معلق اسرائيلي قال "اختارت م.ت.ف مرة اخرى وحدة قصيرة الاجل بين فصائلها بدلا من الشجاعة السياسية والحكمة اللازمين لمساعدة الفلسطينيين انفسهم" .

وكانت صحيفة "واشنطن بوست" قد سبقتهم وقالت ان "اعادة توحيد المنظمة سيعيق عقد المؤتمر الدولي ويضع العراقيل امام حل مشكلة الشرق الاوسط" .

وسبق هذه التصريحات انعقاد المجلس الوطني وقراراته تحذيرات بان الغاء اتفاق عمان سيسد الطريق امام جهود التسوية .

ريتشارد ميرفي ، امام لجنة الخارجية في الكونغرس ، قال : "الغاء الاتفاق سيحبط الجهود المبذولة لجمع الاردن ومصر واسرائيل على طاولة المفاوضات" .

الرئيس مبارك حذر في رسالة لعرفات من اقدام م.ت.ف. على الغاء الاتفاق لان "نتيجة ذلك الخسارة للقضية والشعب الفلسطيني ولان مصر تخشى ان يكون الالغاء بدون طرح صيغ بديلة للتسوية الفلسطينية - الاردني مقدمة الالغاء فكرة المؤتمر الدولي ويجاد ممثلين من خارج م.ت.ف. في حالة انعقاده" .

الملك حسين حذر من الاخر من ان الغاء الاتفاق سيحول دون عقد مؤتمر دولي . وينتقد الروح تحدث عصمت عبد المجيد ومسؤولون اردنيون والشوا وفريج والمصري واخرون .

وبعد الغاء اتفاق عمان وتحديد العلاقة مع مصر اطلقوا مكاتب المنظمة في القاهرة والرباط ، ودعت القاهرة ابو الزعيم ، وظل الحسن ومبارك والمسؤولون الاردنيون يتحدثون عن التزام بلادهم بمساندة الشعب الفلسطيني وقضيته وتحدث بنفس الروح شعوم بيرس ورايين وشولتز واخرون . ولم ينس هؤلاء القول ان م.ت.ف. استبعدت نفسها بنفسها من مساعي السلام الجارية بما فيها المؤتمر الدولي الوشيك الانعقاد . وبرز بينها تحذيرات اردنية مصرية

ضد محاولات اعاقه جهودها وذهبوا الى حد الادعاء بالحرص على الشعب الفلسطيني الذي ستكون له الكلمة الاخيرة فيما يتعلق بمستقبله . لقد اوضح شولتز وبيرس وزيد الرفاعي ومبارك الطبيعة التأميرية لهذه المساعي التي توشك ان تنجح . الجميع تحدثوا عن مؤتمر دولي كحفلة كوكتيل ثم مفاوضات مباشرة عرفها شولتز بانها كتلك التي حدثت بين مصر واسرائيل . اما بيرس وفي الخطة المنوى عرفها على الحكومة القري ضوما اكثر عليها . فالمفاوضات ستجرى في لجان اقليمية تعمل كل واحدة بمعزل عن الاخرى . اسرائيلية - سورية ، اسرائيلية - اردنية ، اسرائيلية - لبنانية . اما القضية الفلسطينية فخصص لها لجنة خبراء اردنية - اسرائيلية يمكن للفلسطينيين ان يشتركوا فيها . ودفعوا لاي ليس حول الفلسطينيين اشار الى رشاد الشوا وفريج والمصري وقال ان اكثر من نصف الوزارة فلسطينيون ومنهم رئيس الوزراء الرفاعي . وكما هو معلوم وصف رشاد الشوا الغاء اتفاق عمان بانه خطأ فادح وان قرارات المجلس الوطني ذات مدلولات خاطئة . وصرح المصري بكلام مماثل . اما عثمان الحلاق فقال لقد بكيت بالامس ليس لضعف ايماني بالقضية ولكن لانني رايت ان الطريق زاد ظلاما . واليوم نتساءل بعد الغاء اتفاق عمان الى اين المصير وما هو المستقبل .

وهكذا يبرز السؤال اي مساع للسلام ابعدت المنظمة نفسها عنها ؟؟ واي نجاح تسببت في عرقلة ؟؟ واي كارثة كان سجلها بقاء اتفاق عمان ؟؟

الجواب عند بارليف : قال في مقابلة مع "النهار" "لنتفرض ان اسرائيل على استعداد للتفاوض مع المنظمة . لكن المنظمة ليست صاحبة بيت للتفاوض معنا حول حدودنا مع الاردن . المنظمة صاحبة بيت على موضوع واحد وهو اقامة دولة فلسطينية في الضفة والقطاع . وهذا بالضبط الذي ترفضه اسرائيل ولا تقبل به لذلك لا يوجد شيء مشترك للتفاوض مع المنظمة بخصوصه . المنظمة ليست شريكا . الشريك هو الاردن والفلسطينيون الذين يعيشون في المناطق والذين يرفضون "الارهاب" ويستعدون لقبول فكرة الحل السياسي .

صلاحيه لفرض قرارات . اما المفاوضات الثنائية حسب بيرس فستتم على النحو التالي : تتكون اربع لجان هي (١) اسرائيل - سوريا (٢) اسرائيل - لبنان (٣) اسرائيل - الاردن (٤) لجنة خبراء اسرائيلية - اردنية تضم عربا فلسطينيين ومهمتها : بحث المسألة الفلسطينية . وحسب منسق بيرس والملك حسين فان القضية الفلسطينية مماثلة لقضية طابا من اختصاص الخبراء وحتى بدون لجنة تحكيم .

دور مصر في المؤتمر الدولي

اوضح مسؤول اسرائيلي ، يوم الجمعة الماضي ، طبيعة الدور الذي سيقوم به النظام المصري في مباحثات المؤتمر الدولي . قال المسؤول للصحفيين ان الولايات المتحدة ومصر طرفان - نسي ان يقول على قدم المساواة - في الاتفاق الذي لا يستطيع بموجبه الحضور سوى الذين يتحدثون ضد "الارهاب" والعنف . والعبارة الاخيرة تعني في القاموس السياسي الاسرائيلي اولئك المستعدون للاستسلام بدون شروط .

القضية الفلسطينية كقضية طابا

تحدث بيرس عن خطوط الاتفاق الرئيسية مع الاردن بشأن المؤتمر الدولي . قال بيرس جميع الاطراف متفقة على ان المؤتمر سيكون مجرد خطوة افتتاحية تؤدي الى مفاوضات ثنائية ولن تكون للمؤتمر اي

هكذا يقف الاصدقاء

تحدثت تقارير الصحفيين من قصر الصنوبر في الجزائر عن المساعدة التي قدمتها كل من الجزائر ، ليبيا ، واليمن الديموقراطي لانجاح دورة في تونس .

حقيقة وزن النظام المصري

ودعاه السياسي والدولي لقضية

تحدث هاني الحسن في رده على خطاب من واغلاق النظام المصري لمكاتب المنظمة . عمال بحاجة الفلسطينيين للدعم المصري ، والدولي . وبسبب الحاجة لهذا الدعم قال "ان تترك مصر تتباعد عن منظمة التحرير تسمح لانفسنا بالابتعاد عن مصر" .

استجاوز الان مسألة الخروج على قرار المجلس الوطني . وحيث ان رفض نهج كاس ديفيد يعني بدهاء رفض شخص هذا النهج وكذلك محاولة فرض موقف على التنفيذ الجديدة بمدد العلاقة مع المصري . ونسال اي دعم يتحدث عنه الحسن ويستطيع نظام كامب ديفيد المصري للقضية الفلسطينية سياسيا ودوليا ؟؟

ولان هذا السؤال وكذلك جوابه ليس احد فستتاوله من قم مبارك . ان الغاء اتفاق كامب ديفيد يأتي بمثابة اعلان لحالة الحرب اسرائيل واصناف ونحن لن نحارب مرة اخرى ومعنى عبارة مبارك هذه اوضحته الصداقة المصرية مرات عديدة قبل ذلك . واوضحها مبارك نفسه في مناسبات سابقة . وببساطة معناه ان الاتفاق يعني عودة اسرائيل لاحتلال سيناء مجددا .

مبارك يقدم نظامه في صورة رهينة تقف والمدس مصوب ومن هذا الوضع العاجز واليائس يريد مبارك انتاع المواطن الفلسطيني بقدرته الرهينة على التأثير والضغط على مرتهب مصوب المدس الى رأسها .

ولذلك يبدو على قدر كبير من التقامة حديد مبارك عن مصداقية مصر التي تضع اذا الاتفاقية . وان الدول الاخرى ان تثق بعد ذلك في اي معاهدة توقعها مصر . ولا يجد المرء داعيا لطرح السؤال على مبارك : متى احترم التاريخ نظاما التزم ببندوا اتفاق مقل ١٩ وهل قيام النظام بكسر السبق تقديده مدعاة للاحترام وتعميق الثقة ؟؟

لكن مبارك وهو لا يرى في الدول الاخرى واشتغل وبعض العواصم الاخرى غير طابا بالاجابة على سؤالنا ، وغضبة مبارك لم تكن دفاعا عن كرامة مصر وشعبها التي هي كرامة الفلسطينيين وفلسطين .

فخطة بيرس بخصوص المؤتمر الدولي ، التي تحدثت مبارك بان الفلسطينيين استبعدوا انفسهم منها ، اتضح ان الكوك الاميركي كلوفيريوس نسج خيوطها قبل اشهر من انعقاد المجلس الوطني . وان الخطة عرضت على مبارك ونظامه وحظيت بموافقتهم . اما وزن مبارك الدولي ومساندته السياسية فاقصرت على محاولة اشراك فلسطينيين لجنة خبراء اسرائيلية - اردنية مخلوة بملامح القضية الفلسطينية على نفس الالاسس والمعاد التي يجري بها علاج قضية طابا .

نفي مصدر فلسطيني في تونس مطلع هذا الاسبوع ان تكار السعودية قد بعثت الى ياسر عرفات رسالة احتجاج على عضوية الخبز الشيوعي الفلسطيني في اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير . المجلسين الوطني والركزي ، وكانت صحف الخليج قد نشرت تبا نية الملك فهد وتوعده م.ت.ف. بسحب العضوية .

اعرب مسر عن تمهيداته وقدمته المباشرة . وقد صادقاته الكعربيا ضده ، ونسبت "تبر" المؤلدين قوله يفهمون الامانا فانهم

سرهم للمؤتمر

هذه الامانة والاستنتاج

بيروس من حماس انه حصل على الجانب الاردني الدولي سيكون برنامج حزب التحرير القضية الفلسطينية وهذا يقصر بعقولهم وحماسه خلافه مع شامه التفات الليكود المعارض بشدة لمو ان استعداد المنظمات الحكومية جديدة ، ومعارضه يضربان الى ان قادرا على مواج البرنامج الشيوعي الفلسطينية تتوقع عريضة عليه ، بي هذه الامكانيات لير